

القصص العالميّة المصوّرة

سالمُ وَحُبوبُ الفاصولْياء

سالمُ وَحُبوبُ الفاصولْياء



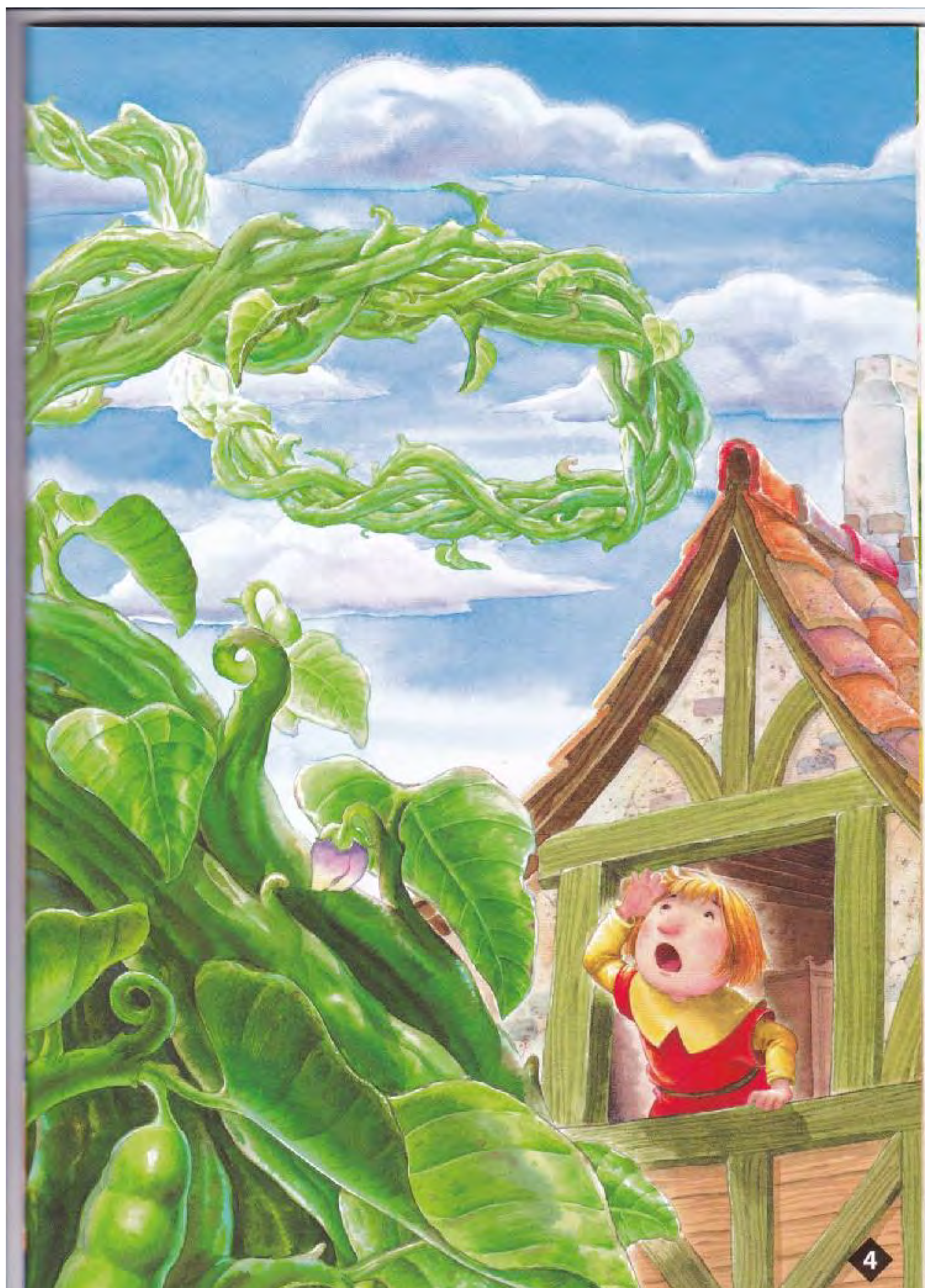
في أَحَدِ الأَكْواخِ عِنْدَ طَرَفِ الغابَةِ، كانَتِ امْرَأَةٌ فَقيرَةٌ جِدًّا تَعيشُ مَعَ ابْنِها سامي. ذاتَ يَوْمٍ، قالَتْ لَهُ: «إِنَّنا لَمْ نَعُدْ نَمْلِكُ المالَ، فَعَلَيْكَ أَنْ تَذْهَبَ وَتَبيعَ البَقَرَةَ كَيْ نَتَمَكَّنَ مِنْ شِراءِ الطَّعامِ».



فِي صَباحِ اليَوْمِ التّالِي، أَوْصَتِ الأُمُّ ابْنَها وَقالَتْ: «عَلَيْكَ أَنْ تَبيعَ البَقَرَةَ إِلى مَنْ يَدْفَعُ الثَّمَنَ الأَعْلى».

وَفي طَريقِهِ إِلى السّوقِ، الْتَقى «سالم» بِرَجُلٍ يَحْمِلُ كيسًا مِنَ الفاصولْيا، فَعَرَضَ عَلَيْهِ هذا الأَخيرُ أَنْ يَتَبادَلا البَقَرَةَ بِحُبوبِ الفاصولْيا قائِلاً: «إِنَّ هذِهِ الحُبوبَ سِحْرِيَّةٌ، وَمَنْ يَحْصُلَ عَلَيْها، سَيَنْتَفِعُ بِالسِّحْرِ الَّذي تَحْتَويهِ». اقْتَنَعَ «سالم» بِالفِكْرَةِ، وَأَعْطى الرَّجُلَ البَقَرَةَ، ثُمَّ عادَ بِكيسِ الفاصولْيا إِلى البَيْتِ.





عِنْدَما رَأَتِ الأُمُّ كيسَ الفاصولْيا غَضِبَتْ مِنِ ابْنِها وَراحَتْ تُؤَنِّبُهُ: «كَيْفَ أَمْكَنَكَ أَنْ تُعْطيهِ البَقَرَةَ لِقاءَ هذِهِ الحُبوبِ؟! كَمْ أَنْتَ غَبِيٌّ!» ثُمَّ رَمَتِ الحُبوبَ خارِجَ النّافِذَةِ، وَحَرَمَتْ «سالم» مِنَ العَشاءِ، فَنامَ في تِلْكَ اللَّيْلَةِ جائِعًا حَزينًا. وَلَمّا اسْتَيْقَظَ في الصَّباحِ وَنَظَرَ مِنَ النّافِذَةِ، فوجِئَ بِشَجَرَةِ فاصولْيا عِمْلاقَةٍ تَرْتَفِعُ بِرَأْسِها نَحْوَ السَّماءِ.



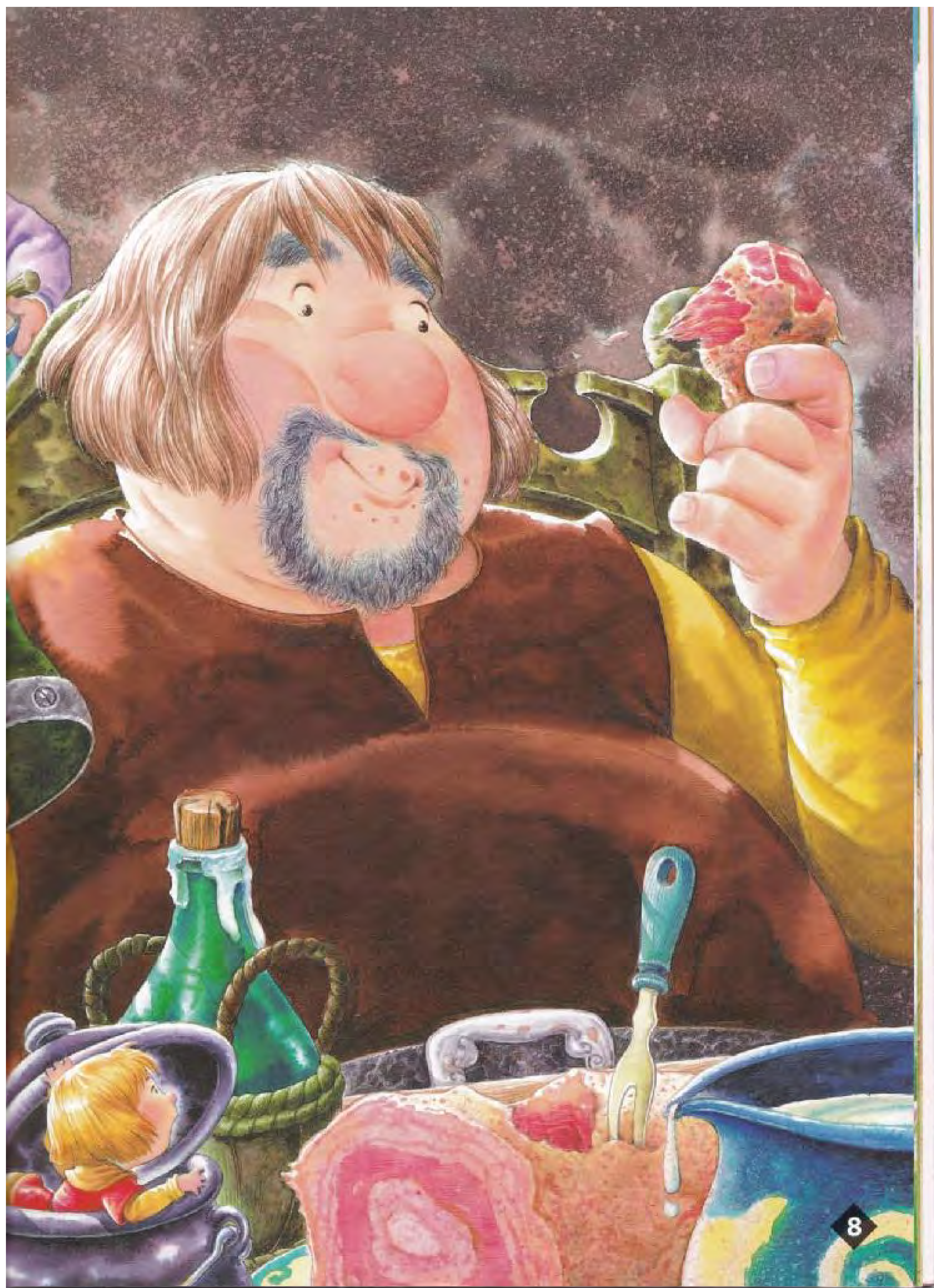


تَسَلَّقَ «سالم» شَجَرَةَ الفاصولْيا وُصولاً إِلى قِمَّتِها. هُناكَ، شاهَدَ قَصْرًا قائِمًا عَلى الغُيومِ البَيْضاءَ المُمْتَدَّةِ مِنْ حَوْلِهِ. وَلَمّا وَصَلَ إِلَيْهِ، الْتَقى بِامْرَأَةٍ عِمْلاقَةٍ فَقالَ لَها: «مَرْحَبًا يا سَيِّدَتي! إِنَّني جائِعٌ، هَلاّ أَعْطَيْتِني بَعْضَ الطَّعامِ!؟»

– «طَبْعًا سَأُعْطيكَ بَعْضَ الطَّعامِ يا صَغيري، وَلَكِنْ في المُقابِلِ عَلَيْكَ أَنْ تُساعِدَني في تَدْبيرِ أُمورِ المَنْزِلِ».

سُرَّ «سالم» بِهَذا العَرْضِ، وَلَحِقَ بِالعِمْلاقَةِ إِلى داخِلِ المَنْزِلِ.





أَطْعَمَتِ العِمْلاقَةُ «سالم» الخُبْزَ وَالجُبْنَ، ثُمَّ طَلَبَتْ إِلَيْهِ غَسْلَ الأَطْباقِ.

فَجْأَةً، بَدَأَتِ الأَرْضُ تَهْتَزُّ، فَقالَتِ العِمْلاقَةُ بِخَوْفٍ: «هذا زَوْجي عائِدٌ إلى المَنْزِلِ، أَسْرِعْ وَاخْتَبِئْ في ذاكَ الوِعاءِ، لأَنَّهُ ماردٌ قاسٍ جِدًّا». وَما هِيَ إلاَّ لَحَظاتٌ حَتّى دَخَلَ العِمْلاقُ الجَبّارُ إلى المَنْزِلِ، وَنادى زَوْجَتَهُ لِتُحْضِرَ لَهُ الطَّعامَ. وَمِنْ مَخْبَئِهِ الصَّغيرِ، راحَ «سالم» يُراقِبُ العِمْلاقَ الَّذي ما إِنْ أَنْهى طَعامَهُ حَتّى طَلَبَ إِلى زَوْجَتِهِ أَنْ تُحْضِرَ لَهُ كيسَ نُقودِهِ.

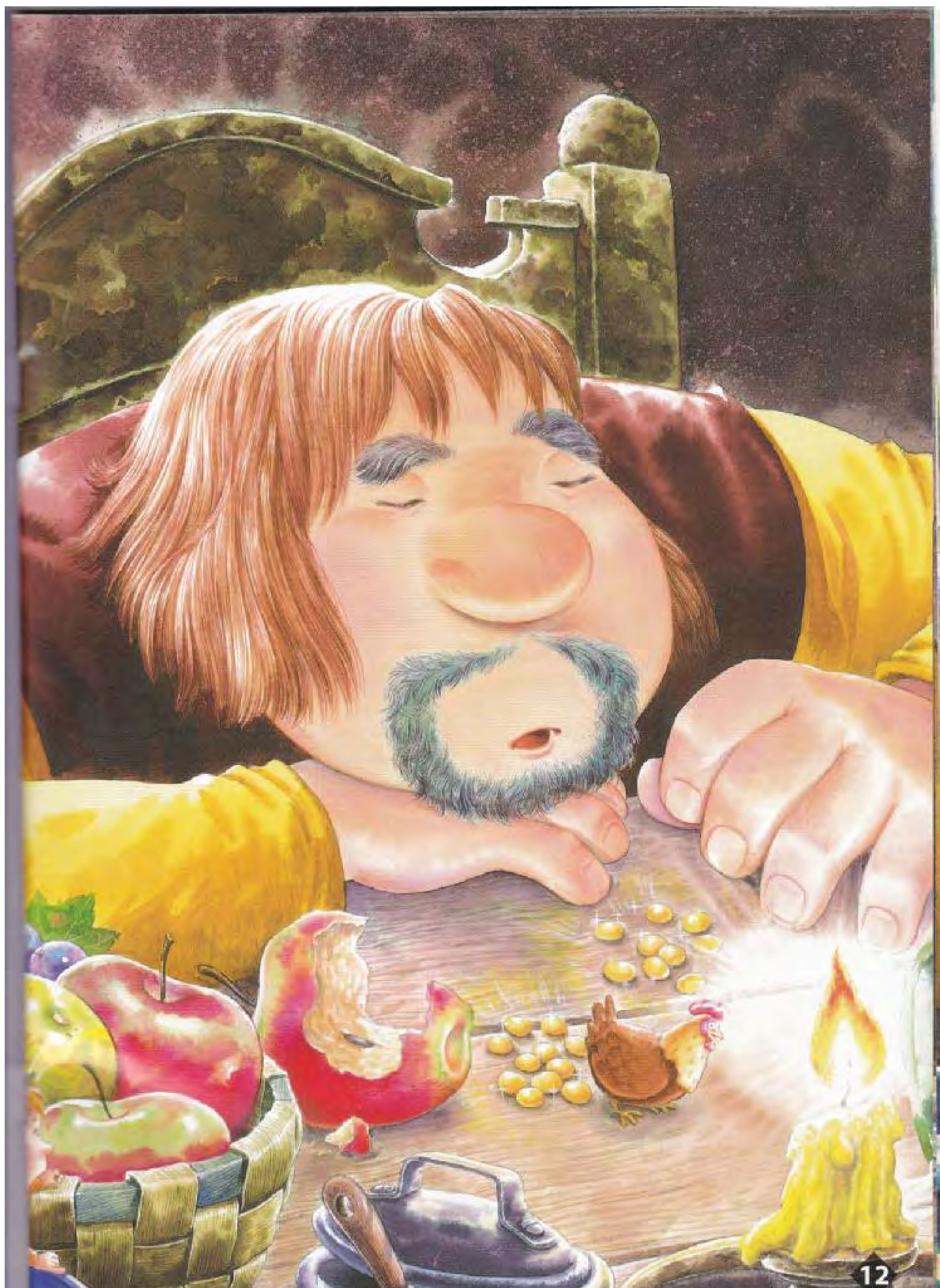




حَمَلَتِ الزَّوْجَةُ إِلَيْهِ كيسًا مَليئًا بِالنُّقودِ الذَّهَبِيَّةِ. وَفيما العِمْلاقُ يَعُدُّها، نَعَسَ وَاسْتَغْرَقَ في النَّوْمِ، فَخَرَجَ «سالم» مِنْ مَخْبَئِهِ، وَاسْتَوْلى عَلى كيسِ النُّقودِ، وَهَرَبَ بِهِ مُسْرِعًا نَحْوَ مَنْزِلِهِ. هُناكَ، أَخْبَرَ أُمَّهُ بِما حَصَلَ، فَفَرِحَتْ كَثيرًا، وَابْتاعَتِ الكَثيرَ مِنَ الطَّعامِ وَالثِّيابِ.



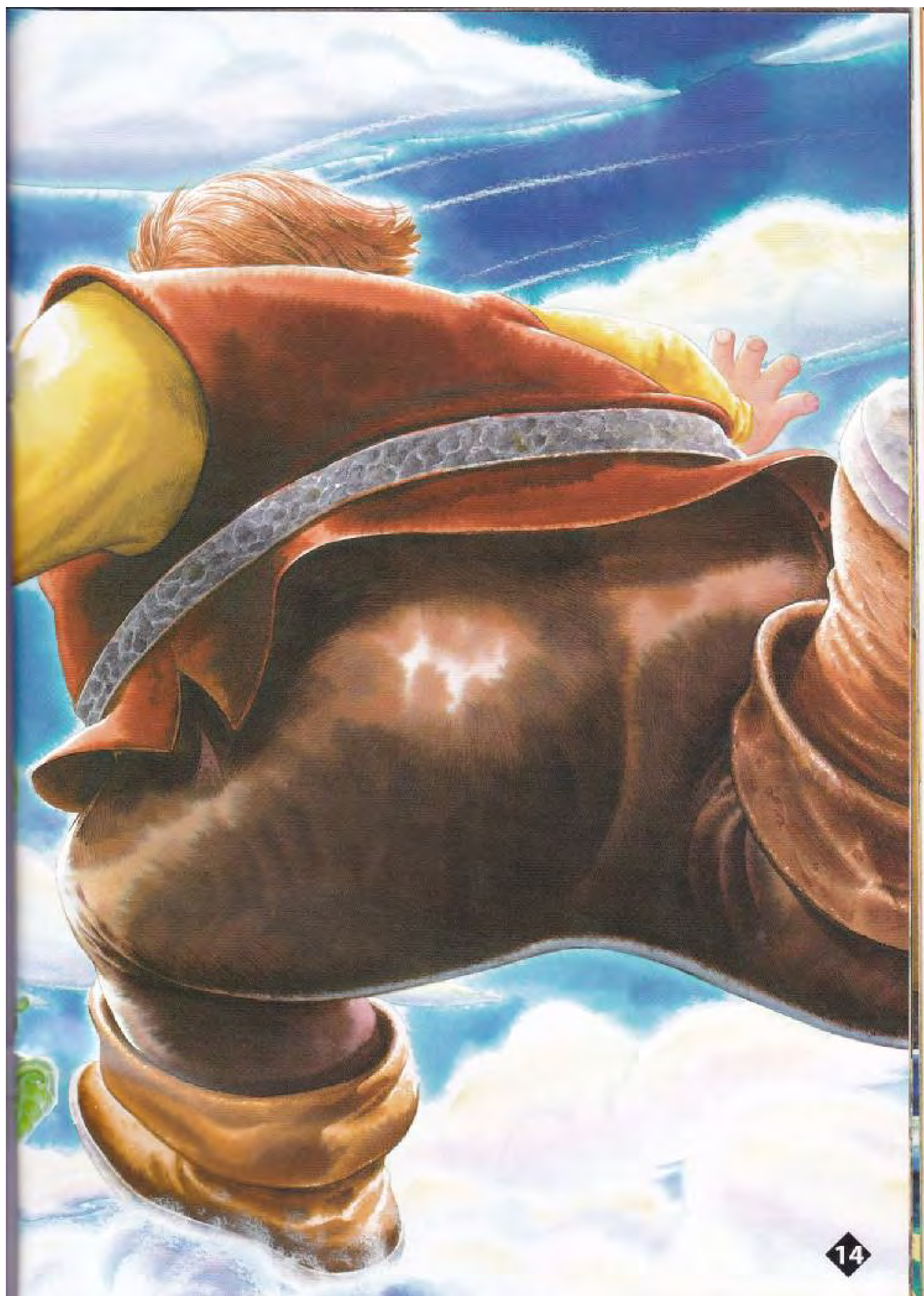




بَعْدَ أَيّامٍ، عادَ «سالم» فَتَسَلَّقَ الشَّجَرَةَ وَذَهَبَ إِلى قَصْرِ العِمْلاقِ، وَعَرَضَ عَلى زَوْجَتِهِ مُساعَدَتَها في أَعْمالِ المَنْزِلِ. وَلَمّا عادَ العِمْلاقُ، اخْتَبَأَ «سالم» في أَحَدِ الصُّحونِ كَيْ لا يَراهُ.

الْتَهَمَ العِمْلاقُ طَعامَهُ بِشَراهَةٍ، ثُمَّ طَلَبَ إِلى زَوْجَتِهِ إِحْضارَ الدَّجاجَةِ لَهُ. باضَتِ الدَّجاجَةُ لِلْعِمْلاقِ دَزّينَةً مِنَ البَيْضِ الذَّهَبِيِّ. وَما إِنْ غَفا العِمْلاقُ حَتّى حَمَلَ «سالم» الدَّجاجَةَ وَهَرَبَ بِها مُسْرِعًا نَحْوَ مَنْزِلِهِ.





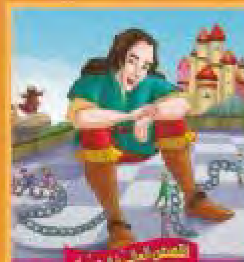
بَعْدَ أَيّامٍ أَيْضًا، عادَ «سالم» إلى قَصْرِ العِمْلاقِ، وَاخْتَبَأَ داخِلَ كَوْمَةٍ مِنَ الحَطَبِ. وَهذِهِ المَرَّةَ، أَحْضَرَتِ الزَّوْجَةُ لِلْعِمْلاقِ قيثارَةً ذَهَبِيَّةً، فَقالَ لَها: «غَنّي لي أَيَّتُها القيثارَةُ كَيْ أَنامَ». لَبَّتِ القيثارَةُ أَمْرَ العِمْلاقِ، وَراحَتْ تَعْزِفُ لَهُ أَجْمَلَ الأَلْحانِ حَتَّى نامَ. عِنْدَئِذٍ، أَسْرَعَ «سالم» نَحْوَ القيثارَةِ وَحَمَلَها مُحاوِلاً الهَرَبَ بِها، وَلَكِنَّها راحَتْ تَصْرُخُ وَتَسْتَغيثُ، فَاسْتَيْقَظَ العِمْلاقُ غاضِبًا، وَراحَ يَرْكُضُ خَلْفَ «سالم» الَّذي نَزَلَ عَنْ شَجَرَةِ الفاصولْيا، وَطَلَبَ إِلى أُمِّهِ أَنْ تُحْضِرَ لَهُ الفَأْسَ.



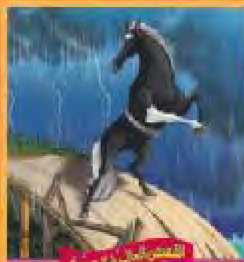
قَطَعَ «سالم» جِذْعَ الشَّجَرَةِ، فَسَقَطَ العِمْلاقُ مَعَها عَلى الأَرْضِ بِقُوَّةٍ وَماتَ. وَمُنْذُ ذَلِكَ اليَوْمِ، صارَ «سالم» وَأُمُّهُ مِنَ الأَغْنِياءِ، فَالدَّجاجَةُ تَبيضُ لَهُما البَيْضاتِ الذَّهَبِيَّةَ، وَالقيثارَةُ تَعْزِفُ أَجْمَلَ الأَلْحانِ الموسيقِيَّةِ.

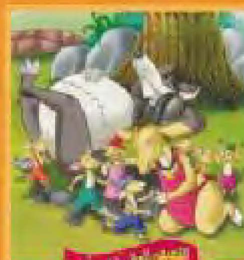


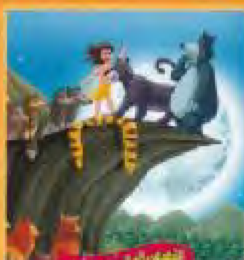
العناويـن في هذه السلسلة


























ISBN 995369422-2

9789953694221

الطبعة الثانية 2016

النص العربي: ماري فيّاض


92، شارع صالم بوعافية، القري، 31007 وهران
هاتف / فاكس: 93 07 54 41 213+ / 89 16 46 41 213+
dikdirection@darelizza.com
www.darelizza.com